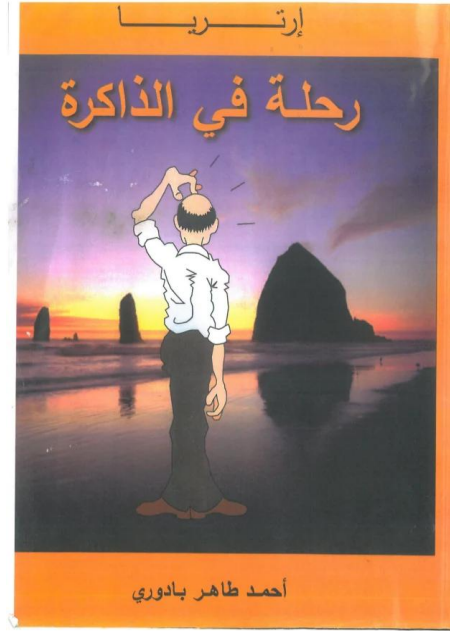


ارتريا

رحلة في الذاكرة



استهل الكاتب احمد طاهر بادوري رحلته في ذاكرته قائلا " منذ ان اختمرت فكرة - رحلة في الذاكرة - في رأسي كفكرة، دأبت عن الدعم والدفع المعنوي...فقد وافقني الجميع بلا استثناء وهم كثر...تحمس الجميع وأبدوا استعدادهم لكي يقدموا لي كل تسهيل في حوزتهم، لهم جميعا الشكر والتقدير من أعماق قلبي...وأخص للأمانة التاريخية بالشكر والعرفان الرفيقين العزيزين الشهيدين علي سيد عبد الله ومحمد سعيد باري... " وأهدى الكاتب " رحلته في ذاكرته " الى كل الذين سبقوه في النضال الوطني فسطر " ...الى الرعيل الاول من أبائنا المناضلين الاوائل الذين طافوا اقصي الدنيا، طالبين ممن كان من بين أيديهم الحل والعقد، وسعوا لكي يعينونهم وينصرونهم لتحقيق الحق والعدل على الباطل، ونيل حرية بلادهم واستقلالها واستعادة شرفها ولم يعينهم العالم الظالم. " كما يهدي المؤلف كتابه الى " أولئك الرجال الذين اطلقوا في عام 1961 الطلقة الاولى من أجل الحرية والاستقلال...والى جيل البطولات صانع النصر المبين...والى الذين استشهدوا في المعارك البطولية...والى الذين قضوا نحبتهم في غياهب سجون العدو...والى الذين اعدموا برصاصات الغدر البغي والهمجية...الى شعبي الجسور المقدام الذي لم يهاب الموت ولم يتراخ أو يستسلم للعدو...الى رفاقي ورفيقاتي الذين حالفهم واللائى حالفهن الحظ ان يشهدوا ويشهدن مثلي الخاتمة المعجزة للنصر المبين الذي اذهل العالم كله في فجر يوم 24 مايو 1991 "

ومهد الكاتب لرحلته الذاكراتية بتوطئة جاء فيها " تمتلك ذاكرة الانسان خاصية فطرية منحتها لها الطبيعة والعناية الربانية كحكمة من حكم هذا الوجود، وهي نعمة النسيان. فالنسيان نعمة من حيث انه يحمي الانسان من احوال الحياة وقسوتها ومن خوف التفكير المستديم من اقتراب الموت والزوال الأبدي، كما يمنحه النسيان القدرة على العفو والتسامح والابتعاد عن الضغائن والأحقاد...ولكن النسيان في نفس الوقت نقمة، لأنه يسدل الستار على أهم ما يبقيه كإنسان حي إلى الأبد، وهو غائب عن الدنيا، فالإنسان ما لم يخلد التاريخ والحياة التي عاشها في حياته من خلال تدوينها وهي محفورة في الذاكرة وقبل ان يستبد به النسيان، ويبقى بلا أثر... وصدق من قال

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه

وكاتب الخط تحت التراب مدفون

فالإنسان ينسى وتشيوخ ذاكرته أو تموت لأسباب كثيرة منها تقادم السن وتراكم الأحداث، وإذا لم يتدارك الانسان الفرد الزمن قبل مرحلة النسيان أو الموت، لم يبق منه شيئا ولا يبقى له أثر أو ذكر، فيصبح وكأنه لم يولد أو لا فرق بينه وبين دابة بهيمة تهيم في الارض ولا تعقل الحكمة من خلقها ووجودها. هذه الحقيقة ظلت تطاردني منذ فترة بعيدة ونحن في ميدان القتال في الساحة الارترية، كنت اعيش الحقائق وأرى بأمر عيني ما يجري على ارض الواقع، فعرفت الكثير عن ما مضى وما هو كائن الآن وما سيأتي، وراحت الافكار تتراكم وتتكون في رأسي، وكانت تغض مضاجعي كبشر وإنسان، تحدثت عنها وناقشتها كثيرا مع رفاق وأعضاء في الميدان آنذاك، فلقد مضى بعضهم الى مثواه الاخير بشجاعة وكبرياء بعد ان ادى وأجبه، ولا يزال البعض الاخر على قيد الحياة، كانت قصة الجيل البطل تشغل رأسي وتذهب النوم من جفني ليلة بعد اخرى... فوجدتني محتارا بعد التحرير، كيف أستطيع أن اتحدث عن هذه القصة الطويلة الشائكة، وبأي أسلوب كتابة أتناولها، فاخترت هذا الأسلوب، مثلما فضلت ان يكون لها عنوان يتناسب مع محتواها ومع ما أرى وأقول، ولذا سميتها - رحلة في الذاكرة - "

وينبه الكاتب القراء بقوله " ...ما أسقدم عليه... ليس بحثا اكاديميا أو دراسة لحالة خاصة أو تدوينا لتاريخ مجرد كما يفعل المؤرخون المختصون، وإنما ذكريات وأحداث عاصرتها في مجرى حياتي عبر مسيرة ذلك النضال التاريخي، وستكون خليطا من التجربة الشخصية والعامية في خضم بحر العميق وأمواجه المتلاطمة وعواصفه العاتية، بأسلوبي الخاص، تمتزج فيه الاحداث المثيرة والمهمة في حياتي وتجربتي الشخصية، وفي الحياة الثورية التي عشتها وعاشتتها، وهي مليئة بالمواعف والمنعطفات الحرجة التي خرجت منها الثورة الارترية منتصرة ظافرة عبر أحلك مراحل مسيرتها الطويلة التي دامت ثلاثة عقود 1961 - 1991 وبلا انقطاع."

ويستدرك بادوري قائلا " وحسبي أن أقر وأعترف هنا، بأن البعض من رفاق السلاح والنضال قد يختلف معي، ويوافقني البعض الآخر، فالاختلاف في قراءة الاحداث والتاريخ والرأي والموقف والتحليل الشخصي سنة الحياة، وهو حق مصان لكل فرد منا، شريطة أن يصب كل اجتهاد في مجرى المصلحة العامة وفي سبيل إثرائها وتزكيته... " وذلك قبل ان ينهي تمهيده لكتابه بالقول " سأحاول في هذه المغامرة التي لا بد منها أن أمتطي صهوة ذاكرتي والقلم سيفي المسلول، والأوراق البيضاء ساحاتي وميداني الذي انوي أن اصول وأجول على مدى اتساعها وامتدادها الابيض. وأقول مقدما فليعذرني الجميع إذا ما نسيت أو أخطأت بغير قصد، فلكل لسان زلة، مثلما لكل جواد كبوة... والله ولي التوفيق."

وكما توقع الكاتب، أتفق معه البعض، بينما اختلف معه البعض الاخر حول بعض القضايا التي تناولها وبعض الامور التي لم يتوقف لديها أو لم يسלט عليها الاضواء بما فيه الكفاية، ولكن الجميع أشادوا بالخطوة التي اقدم عليها. وبصرف النظر عن هذا وذلك، فالكاتب ليس جديرا بالقراءة وحسب، بل انه يشكل اضافة نوعية للمكتبة الوطنية الارترية.

الكاتب في سطور

أحمد طاهر بادوري .. ولد في بلدته حرقيفو - مصوع إرتريا .. في الربيع الأخير من العام ١٩٤٦م أي في (٢٣ من أكتوبر) .. دخل ساحة النضال الإرتري من أجل الحرية والإستقلال كغيره من الشباب في العام ١٩٦٦م في الحركة الطلابية الإرترية في القاهرة.. تدرّب على القتال العسكري في قوة الصاعقة في منتصف العام ١٩٦٨م في سوريا .. إلتحق بكلية الطب بجامعة حلب في شمال سوريا في الربيع الأخير من العام ١٩٦٨م ..وفي منتصف العام ١٩٧٠م ترك دراسته في الطب والتحق كمقاتل في قوات التحرير الشعبية الإرترية في الميدان .. تدرج في النضال الوطني ككادر مقاتل وسياسي شغل عدة مناصب تنظيمية وخاصة في الجبهة الشعبية لتحرير إرتريا حتى التحرير في العام ١٩٩١م ..كانت أهم مساهماته في المجالين الإعلامي والدبلوماسي .. له كتابات ومقالات كثيرة وقصص قصيرة مستوحاة من شتى ميادين النضال الوطني وخاصة في الكفاح المسلح .. وهو احد الذين اسسوا إذاعة صوت الجماهير الإرترية في الأراضي المحررة في العام ١٩٧٩م .. آخر منصب له بعد التحرير والإستقلال أن عمل سفيراً لدولة إرتريا المستقلة وكمندوبها الدائم في الأمم المتحدة منذ بداية العام ٢٠٠١م وحتى منتصف العام ٢٠٠٥م .

